العدد ١٢٧٨ — السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ١٠ و٢٣ نيسان سنة ١٩٠٠

حادثة أول أمس

اللهم إنا نسألك اللطف فيما جرت به المقادير

للفجائع اختلاف ومواقع وللمصائب تباين ومراتب فمن أشدها فجعًا وآلمها وقعًا فاجعة أول أمس وما أدراك ما فاجعة أول أمس.

ذلك أنه عند ظهر السبت «أول أمس» بعد أن تمت حفلة وداع حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى طرابلس راكبًا سفينة الخواجات بسترس ونحاس تحركت النسافة التوربيدية «سهام» الراسية في مياه الثغر لتعقيب الأشياء الممنوعة كالتنباك والتبغ وغيرهما كلما طلب ذلك مدير انحصار التنباك» وعليها بعض المأمورين والوجوه وذلك لمشاهدة تجربة الآلة الكهربائية التي وضعت فيها مجددًا على ما بلغنا وكان مرجلها (قزانها) حاميًا منذ الصباح ولم تكد تبعد عن السد قليلًا حتى انفجر المرجل وسمع له دويٌّ كصوت المدفع أو أشد قوة وكان بينها وبين السفينة المقلة لملجأ الولاية مسافة قريبة فانقسمت النسافة شطرين شطر وهو المقدم تطاير خشب سطحه وغرق للحال أما شطر المؤخر فقد انتصب عموديًّا وغاب في البحر في نحو دقيقتين على عمق ١٥ قامة. وإذ شاهد حضرة ملاذ الوولاية ومن بصحبته هذه الحادثة المدهشة عاد بسفينته إلى محل الواقعة وأمر بإنزال زورق لإنقاذ من كان على وجه الماء وألقى إليهم ا لأحبال وقيض الله لهم بعض صيادي الأسماك كانوا بالقرب من محل الانفجار فأسرعوا لإنقاذ الأرواح وبالجملة فإن الواقعة قد أسفرت عما يأتي:

عدد الذين نجوا من ركاب النسافة «سهام»

١	أدهم بك	دفتر دار الولاية
١	صفوت بك	باشمدير التلغراف
١	شكري بك	قومندان السواري
١	محيي الدين بك	قومندان أسطول البحر الأبيض
١	المسيو لوار	ناظر التنباك
١	المسيو لاتور	ناظر الرجي
١	أحمد جمال أفندي قبودان تفتيش التنباك	
١	خليل أفندي نحاس	
١	جرخجي زمزجي أفندي	
١	أحد جنود بحارة النسافة	
١٠	المجموع	

اللذان نجيا من الجرحى وتحسنت والحمد لله صحتهما

١	الملازم مصطفى قباني نجل صاحب هذه الجريدة	
١	محمَّد بن علي أونباشي الوابور إسماعيل	
٢	المجموع	

الذين توفوا ووجدوا

١	الحافظ سليمان بك ربان البابور إسماعيل	
١	مدحت أفندي الملازم	
١	إبراهيم أفندي مفتش النفوس	
١	خليل أفندي زنتوت	
١	كامل أفندي زنتوت	
١	الكنت أنطون دي طرازي	
١	ميشال أفندي بسترس	
٢	سليمان عثمان وخليل أحمد من بحارة «سهام»	
٩	المجموع	

الذين توفوا ولم يوجد لهم أثرٌ بعد

١	حقي بك ربان النسافة سهام	
١	محيي الدين بك الربان الثاني	
١	قدري أفندي جرخجي سهام	
١	عمر أفندي جرخجي النسافة طارق	
١	حسن أفندي سهام كدكلي	
١	صبري أفندي طارق كدكلي	
١	حيدر أفندي قومسير الأسكلة	
١٠	من جنود بحارة النسافة سهام	
١٧	المجموع	

فتبين من هذا أن النسافة كانت تقل ٣٨ نفسًا مع ضباطها وبحارتها نجا منهم ١٢ بينهم اثنان من الجرحى وأخرج تسعة من الموتى والـ١٧ الباقون لم يوقف لهم بعد على أثر.

أما الحزن الشديد الذي شمل الأهلين كلهم من هذه الفاجعة الفجيعة فحدث عنه ولا حرج فتوقفت حركة الأشغال واحتشدت الخلائق على الرصيف والكل باكٍ أسفًا ولهفًا. وفي مساء ذلك اليوم دُفن إبراهيم أفندي مفتش النفوس. كما أنه في الساعة الثالثة من نهار أمس «الأحد» احتفل بدفن الضابطين الحافظ سليمان بك ومدحت أفندي والجنديين في مشهد واحد وبعد صلاة الظهر احتفل بدفن خليل أفندي وكامل زنتوت. وفي الساعة التاسعة احتفل بدفن ميشال أفندي بسترس. وفي الساعة العاشرة ونصف احتفل بدفن الكنت أنطون دي طرازي. وأنّى للكاتب في هذا المقام أن يصف هذه المشاهد التي أبكت العيون طول ذلك النهار وفتتت أكباد الكبار والصغار ولم يكد يتخلف عنها واحد من السكان على اختلاف الطوائف والمذاهب والكل في المصيبة سواء وذلك أدل دليل على العواطف الشريفة التي اتصف بها الأهلون وأكبر برهان على ما بينهم من وثيق الرابطة وجميل الولاء. وبالجملة فإن أمس كان يومًا عصيبًا لم يرَ البيروتيون حزنًا عميمًا مثله فنسأل الله لهذه الأرواح العزيزة والنفوس الكريمة رحمةً ورضوانًا ولأهليها وذويها صبرًا وسلوانًا.

أما أسباب الانفجار فقد تضاربت الأقوال فيه وسنأتي على ما يتصل بنا من التحقيق.

إجمال الأحوال

لم يبق ريب في أن الجنود الإنكليزية قد انكسرت في المواقع الأخيرة التي نشبت بينها وبين البوير فقد نشرت جريدة التيسم في سابع عشر الجاري مقالة عسكرية انتقدت فيها التقصير الذي بدا في التدابير العسكرية المتخذة لمنع

البوير من الانتشار في جنوبي أورانج الشرقي وذلك لعدم وضع الجنود في موازرة خط بلومفنتين وتاباشو ثم تساءلت عما إذا كانت الانكسارات الأخيرة ليست في الحقيقة نتيجة هذه القصور الذي لا عذر له. اهـ

أما الحالة العمومية في ميدان القتال فلا تزال على ما هي وأصبحت المراقبة شديدة جدًّا على الرسائل كما تقول روتر وهو دليل آخر على الموقف الحرج الذي وصل إليه الجيش الإنكليزي وغاية ما نقلته إلينا روتر هذه المرة من أنباء القتال قولها: إن من المنتظر أن تقوم الجنود الإنكليزية بحركات مهمة جدًّا وأن اللورد روبرتس قد أصبح اليوم قادرًا على أن يحشد في أية بقعة كانت قوات أكثر عددًا من قوات العدو ونحو ذلك من النفقات التي لا تشفي غليلًا على أن (هافاس) تقول أن العساكر الإنكليزية قد تأخرت إلى ناحية لاديسمث بعد معركة جرت في أيلاند سلاكت وأن البوير يعودون إلى المراكز القديمة التي كانوا يحتلونها حول البلدة وأن القتال لا يزال ناشبًا في وينبر المحصورة والبوير هم الفائزون ويقال أن ١٥٠٠ إنكليزي محصورون في المدينة.

وبالجملة فإن أخبار الحرب مع قلتها تشير إلى أن الجيش الإنكليزي في موقف حرج جدًّا وأن روبرتس لا يستطيع حراكًا من بلومفنتين إلا إذا جاءه مدد من الخيول لأن خيوله قد أضنكها التعب والنصب ويقولون أنه سينجد بعشرة آلاف بغل وكذلك القائد بوللر فقد قال عنه روبرتس أن فرقًا من البوير تهدد مواصلاته كما أن الجنرال سنيمان البويري استأنف إطلاق المدافع على مفكنج.

ومن أهم ما حملته إلينا جرائد البريد عن أنباء الحرب موقعتان مهمتان ضنت بهما شركة «روتر» على قرائها كما ضنت من قبل بغيرهما من أخبار انكسار أبناء جلدتها وإليك ما ذكرته صحف أوربا عن هاتين الموقعتين:

«في اليوم الـ٣٠ من آذار الماضي بلغ القائد ديوت البويري الواقف على حدود بلومفنتين أن الإنكليز رُفتوا عن جهات «تابانشو» حينما دنا القائد أوليفيه منها ونكصوا إلى بلومفنتين فتوجه هذا لمقابلتهم بقوّته المؤلفة من ١٥٠٠ مقاتل وما زال مجدًّا في سيره ليلًا ونهارًا حتى قارب معسكر الإنكليز وناسه يناب لا حارس ولا خفير فنصب مدافعه على رابية قريبة وأحاط القواد الآخرون بالمعسكر من جميع جهاته ولم ينبثق الفجر حتى بدأوا بإطلاق المدافع فهم الإنكليز مذعورين وأسرع مدفعوهم إلى أكمة يتخذونها حصنًا وملجأ فهجم جيش من البوير إلى سهل فسيح وباغتوا المدفعية الإنكليزية قبل وقوفها للضرب فأخذوا منها سبعة مدافع و٤٥٠ أسيرًا ويبعد محل الوقعة عن بلومفنتين ٤٢ ميلًا. أما الخبر الثاني فهو أن ست كتائب كانت في روكسفيل فلما علمت بزحف البوير تقهقرت إلى (أيوال نورت) يحمي مؤخرتها كتيبتان من الفرسان النظاميين وبعد أن وصل هؤلاء الجنود تفقدهم القائد فوجد أن شرذمة من الجنود الإيرلنديين وأخرى من المتطوعة الفرسان قد فقدتا اهـ.

البعثات الإسلامية
في السودان

نشرت رصيفتنا جريدة «اللواء» الغراء فصولًا متتابعة استلفتت فيها أنظار العالم الإسلامي إلى السودانيين وحضت على وجوبٍ إرسال البعوث الدينية إلى هاتيك الأصقاع نصرة للدين المبين وحفظًا للجامعة الإسلامية من أن يعبث بها دعاة القوم. وإذ سبق لجريدتنا «ثمرات الفنون» الخوض في عباب هذا البحث الجليل قبل الحوادث العرابية وبعدها وخصوصًا بعد أن تقلص ظل المهدوية من الربوع السودانية بعث صاحب امتياز هذه الجريدة برقيم إلى الكاتب المفضال صاحب السعادة مصطفى بك كامل فأدرجه بجريدته اللواء الغراء فأحببنا أن نأتي هنا على زبدته إتمامًا للفائدة وهو:

حبذا الفكر الذي أشرتم إليه دفعًا لهذا الخطر بيد أن الهم معرفته هو وجود مدرسة إسلامية أخرجت من الرجال من يليق أن تتألف منهم تلك البعثة الإسلامية لوعظ المسلمين في السودان إذ لا يخفى أن البعثات الأُخر إنما هي نتيجة مدارس يزداد عددها كلّ يوم أعدادًا لرجال يقومون بمثل هذه الخدم العظيمة لدينهم وسياسة حكوماتهم.

ورأى هذا العاجز هو افتتاح اكتتاب لفتح مدرس ينضم إليها نخبة من شبان الطلبة وأذكيائهم وبعد تحصيل ما لا بد منه للمرشد والواعظ من العلوم والحكم ترسل منهم البعثات إلى الأماكن القريبة والبعيدة. وأرى من الضروري تعليمهم اللسان الإنكليزي واللسان الفرنسي ليتسنى لهم الوقوف على أحوال البعثات الأجنبية وما يجري لها في أثناء أعمالها ولا يخفى ما في ذلك من كبير المساعدة لهم على حسن التصرف فيما يندبون إليه. فإذا تيسر لنا افتتاح مدرسة كهذه والقيام بنفقات بعثة تتبعها بعثات وهان على أغنيائنا بذل الأصفر والأبيض في سبيل هذه الحياة الطيبة كان من ذلك أعظم عدة لدفع هذا الخطر وغيره.

لا ريب أن البصير يرى أننا في أشد الحاجة إلى دفع أخطار الجهالة التي تحدق بنا بتناقص علما الدين من بين ظهرانينا حتى كانت المدارس التي تخدم نهضتنا الأدبية وتنعش حياتنا الملية أحرى شيء بتوجيه العزائم نحوه الآن.

ثم هل أنت أيها الفاضل على أمل بمساعدة الحكومة الخديوية «مع استمرار الاحتلال» على إتمام جميع معدات هذا المشروع وحماية البعثات الإسلامية في السودان وسائر الأنحاء.

إن «ثمرات الفنون» نادت بلزوم إرسال بعثة إسلامية من أهل العلم إلى السودان قبل ظهور اسم المتمهدي فيه ولا نكتم عنكم أن وميض الخطر كان تحت طبقات كثيفة من الرماد لا يرى إلا بقوة البصيرة ولعلّ هذا كان السبب في عدم الإصغاء إلى ذلك النداء في تلك الأثناء. أما اليوم فلم يبق الخطر محجوبًا عن أحد. ولذلك فإنا نؤمل لندائكم بفتح اكتتاب لإرسال بعثة إسلامية وإنشاء مدرسة يستخرج منها رجال البعثات في المستقبل أن يصيب أذنًا صاغية وقلوبًا واعية من أصحاب الشعور الصادق والإحساس الحي بل ومن كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر» اهـ.

وقد ذيل رصيفنا الفاضل صاحب اللواء كتابنا هذا بكلام استحسن فيه أولًا اقتراحنا بإنشاء مدرسة للمرشدين ثم قال ولكننا نجد بين علماء الإسلام اليوم رجالًا قادرين على الإرشاد ولا يمنعهم عن القيام بهذا الواجب إلا الفقر والفاقة. فإذا همّ الأغنياء والغيورون من بني الإسلام بتأسيس لجنة الإرشاد المسلمين في كل البلاد إلى حقائق دينهم وجدنا العلماء والأكفاء والمرشدين الفضلاء وتمت البغية التي نبتغيها. نعم إن معرفة هؤلاء المرشدين للغات الأجانب ووقوفهم على أعمال المبعوثين منهم لمن الأمور المهمة ولكن ما لا يدرك اليوم يدرك في الغد وإرسال بعثة إلى السودان لا يمنعنا من إنشاء مدرسة للمرشدين المسلمين وتنمية هذا العمل الجليل. ثم ختم كلامه باستكناه الخطة التي تتبعها الحكومة الخديوية لو وفقنا لإرسال بعثة إسلامية إلى السودان ووطد الآمال بأن تسهل لها الأسباب لا أن تقيم في سبيلها العقاب أسوة بغيرها من البعثات إلخ.

والذي يهمنا الآن ذكره هو أن جريدتنا هذه مفتوحة الأبواب لمن يشاء معاضدة هذا المشروع من أغنياء الأمة وموسريها سواء كانوا في سورية وغيرها كما أننا نرجو من رصيفتنا الغراوين المؤيد واللواء وغيرهما من الجرائد الإسلامية في مصر وسائر البلاد الإسلامية السعي بتأليف لجنة علمية وفتح اكتتاب لهذه الغاية الشريفة. وفي البلاد والحمد لله أناس كثيرون يهون عليهم بذل الأصفر والأبيض في مشروع جليل كهذا لا تخفى أهميته على كل ذي بصر وبصيرة والعمل القليل خير من القول الكثير بل لا خير في قول لا يتبعه عمل والله الملهم والموفّق.

الأستانة العليَّة

ترجمة

فقيد الأمة والوطن الغازي

«عثمان باشا»

وُلد «طاب ثراه» في بلدة توقاد من أعمال ولاية سيواس سنة ١٢٤٨ هجرية وكان أبوه وقتئذٍ مقيمًا في دار السعادة فاستحضره وسائر عائلته إليها وأدخله مدرسة ابتدائية ثم نقله إلى الإعدادية سنة ١٢٥٨ فمكث فيها خمس سنين ثم انتظم في سلك المدرسة الحربية وخرج منها سنة ١٢٦٥ برتبة ملازم ثان. وفي هذه الأثناء نشبت حرم القريم فكان صاحب الترجمة في جملة رجال الأركان الحربية وأظهر وقتئذٍ من البسالة والمهارة ما رفعه إلى رتبة يوزباشي. ولما أبرمت الهدنة عام ١٢٧٢ طلب إلى دار الخلافة وأعيد إلى وظيفته في دائرة أركان الحرب فما مرّ عليه عام حتى أحرز رتبة قول أغاسي وفي سنة ١٢٧٤ عين عضوًا في الهيئة التي عهد إليها تنظيم خرائط الأناضول. وفي سنة ١٢٧٦ عين رئيسًا لأركان الحرب المجتمع في «يكي شهر» فقام بأعباء هذه الوظيفة أحسن قيام. وفي سنة ١٢٧٨ عين قائدًا للفرقة الثانية من الآلاي التاسع ولم تمض عليه سنة واحدة حتى نقل إلى قيادة الفرقة الثانية من الآلاي الثالث وأرسل إلى جبل لبنان للقبض على يوسف كرم بسبب الحادثة المعلومة. وفي أثناء ذلك حدث هرج في جزيرة كريد فأمر المترجم بالسير إليها مع عساكره فأظهر في وقعتي (أرقادي) و(مناستري) من الشجاعة والبسالة ما استحق من أجله الترفيع إلى رتبة أمي الآلاي مع الإحسان بالوسام المجيدي الثالث. وفي سنة ١٢٨٣ ظهرت حادثة في اليمن ألجأت الدولة لجمع جنود الاحتياط فعين المترجم قائدًا لإحدى الفرق التي أرسلت إليها ورفعت رتبته خلالها إلى رتبة أمير لواء بيد أن هواء اليمن لم يوافق صحته فعاد إلى دار الخلافة سنة ١٢٨٧ وبعد أن مكث فيها بضعة أشهر عين قائدًا للواء الاحتياط في الفيلق الثالث بمناستر فأقام بها مدة ثم عين قائدًا كوفئ من أجله بتوجيه الرتبة الفريقية وتعيينه قائدًا لمركز دار الخلافة وما كاد يستقر بها حتى عين قائدًا لاشقودرة فبقي فيها خمسة أشهر ثم عين لبوسنة فأقام بها ستة أشهر ثم عين رئيسًا للمجلس العسكري في الفيلق الرابع ثم عين قائدًا للفرقة الأولى التي وجهت إلى الصرب وما زال يتقلب في الوظائف إلى أن نشبت الحرب بين الدولة والصرب فعين صاحب الترجمة قائدًا فوثب على الأعداء وثبة الأسد الضرغام فكانت له رهبة عظيمة في صدورهم ودهشة جسيمة في قلوبهم حتى إذا وضعت الحرب أوزارها أنعم عليه برتبة مشير وبالوسام المجيدي الثاني. وقد شهد عثمان باشا وقائع عظيمة غير هذه أشهرها حرب الدولة والروس وحاز فيها من علو الشأن ورفيع المنزلة وبعد الصيت ما خلد له في صحائف التاريخ أجمل ذكر وأحمد مجد ولا حاجة لأن نطيل الكلام على ما أبرزه وقتئذٍ من ثبات الجأش وقوة المراس وخصوصًا في موقعة بلاونا الشهيرة وليس العهد بها ببعيد وحسبه فخرًا أن الروس لما أسروه أمر القيصر إسكندر الثاني أن ينصب له خيمة بجانب خيمة الغراندوق نقولا رئيس قائد الجند الروسي وكان هذا الغراندوق يدخل عليه كل يوم ويسليه وقد خاطبه القيصر عند لقائه له بخطاب سلاه به وأثنى به على بسالته وشجاعته فقال ما نصه:

«لا تحزن أيها الباشا لاضطرارك للتسليم فإن الرجال يقع لهم في ميدان القتال ما وقع لك وأنت قد دافعت عن وطنك أشد الدفاع وأظهرت ما لا مزيد عليه من الشجاعة والثبات فأنا لا أنظر إليك بنظر أسير بل بنظر شهم غيور عظيم وها أنا معيد إليك سيفك وأحسب نفسي ذا حظ لالتقائي في حومة الوغى بشجاع مثلك اهـ.

ولما آب صاحب الترجمة من هذه الحرب إلى دار الخلافة قوبل بما لا مزيد عليه من الإعزاز والإجلال وخف الناس لاستقباله إلى منتهى مدخل البحر الأسود حتى إذا صعد العاصمة من جهة (طوله باغجه) استقبله خلق عظيم بألسنة كلها ثناءٌ وترحيب فذهب توًّا إلى المابين الهمايوني وتمثل بين يدي مولانا أمير المؤمنين فتلقاه بوجه باش وقرّبه وأدناه وأدب له في ذلك المساء مأدبة شائقة حضرها وزراء الدولة ورجالها فكان مولانا السلطان الأعظم يحادثه خلال ذلك وينطيب نفسه وأنعم عليه في ذلك المجلس الحافل بالوسام العثماني المرصع وأهداه سيفًا صيغ بالذهب كان يحمله السلطان محمود خان عليه الرحمة وقد نقشت عليه كلمة «الغازي» كما كان أحسن إليه أثناء القتال بسيف وبندقية مذهبين مكافأة لجلائل أعماله.

وبعد ذلك عين المترجم مشيرًا للعساكر الخاصة ثم عين مشيرًا للمابين السلطاني وفي اليوم ٢٢ من تشرين الأول سنة ١٢٩٤ عين سر عسكرًا فبقي في هذه الوظيفة السامية إلى ١٨ أيلول سنة ١٣٠٢ ثم فصل عنها وبقي في وظيفة مشيرية المابين ثم أعيد إلى السر عسكرية في تاسع أغستوس سنة ١٣٠٧ عقب وفاة السر عسكر على صائب باشا ثم انفصل بعد مدة وعاد إلى مشيرية المابين إلى أن أتاه اليقين.

وقد أحرز الغازي وسام الافتخار المرصع والامتياز المرصع والعثماني المرصع والمجيدي المرصع ومداليتي الامتياز الذهبية والفضية ومدالية اللياقة الذهبية ومدالية كريد الذهبية وحاز وسامات الدول الأجنبية كلها من الدرجة الأولى حتى أن حضرة البابا إهداء أعظم وسام عنده.

أما صفات المترجم وخلاله فقد كان رحمه الله في دينه أشد ثباتًا من قوة جنانه حسن الخلق مهاب المنظر محبًّا للخير صادقًا في خدمته صداقة نال بها من ثقة مولانا أمير المؤمنين ما لم ينله اليوم أحد من رجال الدولة.

وقد تشرف اثنان من أنجاله بمصاهرة الحضرة السلطانية وهما صاحبا العطوفة نور الدين باشا تزوج من إحدى عشرة سنة بصاحبة الدولة والعصمة زكية سلطان. وكمال الدين باشا تزوج منذ سنتين بصاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان. والأول أكبر أنجاله وعمره الآن ٣٠ سنة ثم كمال الدين باشا وعمره ٢٨ ويليه جمال بك أفندي وهو اليوم في برلين لإتمام علومه وعمره ٢٢ وهو حائز رتبة بيكباشي ورتبة ملازم في عسكر الألمان ثم حسيب بك وهو من حجاب الحضرة السلطانية جعلهم الله خير خلف لأمجد سلف وعوّض الأمة والدولة بالغازي خير عوض بمنّه ويمنه.

أما الاحتفال بجنازته فكان مما يقصر دونه كلّ وصف وتعريف وقد دفن في تربة السلطان محمود رحمه الله وأمر مولانا أمير المؤمنين بأن يشيد على قبره بناء لطيف إجلالًا لقدره وتنويهًا بشأنه رحمه الله رحمة واسعة.

✹✹✹

(توجيهات)

(مأمورية) - عين حضرة سعادتلو شكري باشا متصرفة قرة حصار متصرفًا على مرسين وخلفه في قرة حصار سعادتلو ضيا باشا متصرف مرسين.

عين سعادتلو محيي الدين بك دفتر ولاية سورية عضوًا في مجلس المالية. وسعادتلو علي أميري أفندي مفتش المالية في ولايتي يانية واشقودرة مفتشًا للمالية في ولاية اليمن. وخلفه في ولايتي يانية وأشقودرة عزتلو إبراهيم حقي أفندي دفتردار ولاية حلب وخلف هذا عزتلو علي رضا أفندي دفتردار ولاية البصرة سابقًا.

«رتبة» وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على دلال زادة عزتلو مصطفى أفندي من أعضاء مجلس إدارة عكا.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الثالث إلى حمدي بك صادق من أعيان بني سويف في القطر المصري.

وبالمجيدي الثالث إلى الشيخ سعيد بك الخازن من أعيان بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الله جودت أفندي رئيس كتاب قلم المكتوبي بولاية سورية.

وبمثله إلى كل من اليوزباشي فتوتلو حسين عوني أفندي معلم الجبر في المكتب الإعدادي بدمشق واليوزباشي فتوتلو تحسين أفندي معلم القوزمغرافيا في المكتب المذكور. وبالعثماني الرابع إلى اليوزباشي فتوتلو قريش أفندي معلم الكتابة به.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من طلعت أفندي مدير تحريرات حوران. وشاكر أفندي قائمقام درعا (حوران) وبالمجيدي الخامس إلى كلٍّ من رفعتلو غلاييني زادة عبد اللطيف أفندي أحد وكلاء الدعاوي في طرابلس الشام. وعبد الله نيازي أفندي باشكاتب لواء حوران.

(عسكرية) - وجهت رتبة الملازمية الأولى على ستة وخمسين ضابطًا من طلبة المعمل الهمايوني.

«مدالية» أحسن بمدالية الافتخار إلى سعد الدين أفندي دمشقية من أهالي بيروت مكافأة لما له من الخدم الحسنة نحو العسكرية.

سفير الروسية

يؤخذ من أخبار الأستانة أن الموسيو زينوفيف سفير الروسية فيها قد أصبح على أهبة السفر إلى بطرسبرج مأذونًا ولعله غادرها. وقد تمثل أخيرًا بين يدي الحضرة السلطانية بصفة غير رسمية.

عطاء الله باشا الكواكبي

نعت أنباء الأستانة الوزير الخطير المرحوم عطاء الله باشا الكواكبي والي بغداد السابق وأحد أعضاء شورى الدولة وهو من بيت عريق بالمجد في حلب الشهباء كان من رجال العلمية ثم انتظم في سلك الملكية ووجهت عليه رتبة الوزارة طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وعزى عائلته الكريمة وألهمهم صبرًا جميلًا.

إصلاح دور البريد

ما زالت اللجنة المؤلفة في نظارة الداخلية لإصلاح دور البريد في البلاد العثمانية تعقد اجتماعاتها وتتداول فيما يعود على هذه الدور بالانتظام والإصلاح والنمو والنجاح. ويسرنا أن نذكر الآن أن اللجنة قد رمقت بعين الاعتبار ما أشارت إليه الثمرات وغيرها من إبدال الأمانات النقدية بتحاويل لما في ذلك من عظيم السهولة ووفرة الدخل ويقولون أنها قد عزمت على استحصال إذن باستقراض أربعين ألف ليرة لتنفق في هذه الغاية وغيرها من أسباب الإصلاح.

مؤتمر طبي

استقر رأي الحكومة السنية على الاشتراك بالمؤتمر الطبي المقرر انعقاده في باريز خلال هذا العام وندبت كلًّا من حضرة صاحب السعادة الفريق جميل باشا الجراح الشهير والقائمقامين توفيق بك وواجد بك من أساتذة المدرسة الطبية السلطانية لحضور جلساته.

الآثار في العراق

طلب المسيو مورجان الفرنسي أحد علماء الآثار القديمة وناظر الأنتخانة المصرية سابقًا من الحكومة السنية أن ترخص له بالتنقيب عن الآثار القديمة في لواء المنتفك وغيره من البلاد العراقية وخصوصًا آثا بابل القديمة فأسعفت الحكومة طلبه وأذنت له بذلك.

المهاجرون

جاء في «إقدام» الغراء أن أربعة آلاف من مسلمي مدينة (اروبيران) في روسية قد قدموا إلى الحكومة السنية عريضة طلبوا فيها قبول مهاجرتهم إلى البلاد العثمانية.

ولما رأت الحكومة أن عدد المهاجرين من الطوائف غير المسلمة من سكان رومانيا والبلغار والمجر آخذ بالازدياد اشترطت على كل منهم القيام بجميع نفقات الطريق والاستيطان وقبول التابعية العثمانية والانصياع لجميع أوامر الحكومة وأن لا تكون هي مكلفة بشيء ما.

هو نائب دولة إنكلترا في المجلس الصحي بالأستانة وقد نعاه البرق عن خمس وتسعين سنة قضى منها فيها نحوًا من خمس وستين. ومما يذكر أن الكاتب المفضال صاحب العطوفة أحمد مدحت أفندي قد كتب في جريدته «ترجمان حقيقت» التركية الغراء مقالة أبن فيها الفقيد واستغرقت نحو أربعة أعمدة وجاء فيها بأشياء كثيرة مما يصلح لأن نعتبر من جملتها أن الرجل كان مثالًا للسعي المتمادي لخير الإنسانية ولم يذق طول حياته جرعة من المسكر وأنه كان يحب الإسلام والمسلمين حبًا عظيمًا حتى أنه قد نظم معالي الإسلام ونشرها في كتاب على حدة وفضلًا عن ذلك فإنه كان إذا ذكر ما ورد في الشرع الشريف الإسلامي من المعاني والمفاخر اغرورقت عيناه بالدموع لما يختلج في قلبه من الحب العظيم لهذا الدين القويم ولا ريب أن هذا من شعور العقلاء الفضلاء الذي يجب أن يعتبر به النشء الإسلامي الجديد.

قاتل جاويد بك

نظرت محكمة الجناية أخيرًا في إعلام محكمة التمييز الصادر على الحاج بن مصطفى المتهم بقتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى والذي حكم عليه بالإعدام ومآل الإعلام أن محكمة التمييز قررت وجوب التدقيق بمسألة عدم مواجهة الشهود وتحقيق أخذ الغدارة من يد القاتل ومن ذا الذي أخذها منه وتدقيق المباينة الواقعة في شهادة الشهود. فطلب المدعي العمومي تنفيذ قرار محكمة التمييز فالتفت الرئيس إلى الترجمان وقال له: سل الحاج بن مصطفى ماذا يقول فأجاب: بأنه يطلب منكم تدقيق قرار محكمة التمييز بحق ابتغاء مرضاة الله لأنه مظلوم فدخلت الهيأة إذ ذاك إلى حجرة المذاكرة حتى إذا خرجت منها وقف الرئيس وقال: إن الإعتراضات التي أوردتها محكمة التمييز لا تنقض أساس الدعوى بل هي فروع منها وعليه فإن المحكمة تصر على حكمها السابق بالإعدام وتطلب تنفيذه.

أخبار محلية

واحب الشكر

نشكر بمزيد الإخلاص العواطف السنية والمكارم السلطانية اذ حبت صاحب هذه الجريدة رئيس بلدية بيروت بالنشان العثماني من الرتبة الثالثة إحسانًا من عميم برهًا وتفضلًا من عظيم كرمها. أدام الله مولانا أمير المؤمنين مظفر الألوية والإعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وأبقاه ممتطيًا مناكب الكواكب نافذ الأمر بين المشارق والمغارب بمنّه ويمنه.

سنحت العواطف السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الأول إنعامًا على حضرة الحسيب النسيب كيلاني زاده صاحب السعادة السيد سيف الدين بك أفندي أحد أعضاء مجلس المعارف في دار السعادة وصهر حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير فنهنئ سعادته بهذا الإحسان ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

ورد في نبأ برقي خصوصي من دار السعادة ينبئ بصدور الإرادة السنية بتعيين الكاتب الفاضل سعادتلو علي صائب بك أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية مكتوبيًا لولاية البصرة وبتوجيه الرتبة الأولى من الصنف الثاني عليه مكافأة لحسن خدمته وكفاءته وصداقته فنهنئ سعادته بذلك ونرجو له دوام الإلتفات ومزيد النعم.

سرنا ما قرأناه في الأنباء الرسمية من توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الهمام الفاضل عزتلو الأمير خليل سعد شهاب من أعضاء الجمعية الرسومية في الأستانة العلية وأحد أعيان جبل لبنان مكافأة لحسن خدمته وصداقته وقد استدعى هذا التوجيه الوجيه مسرة كل من عرف الأمير المومأ إليه وما اتصف به من المزايا الحميدة والخلال الكريمة فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الإرتقاء.

ورد نباء برقي من نظارة العدلية إلى الولاية مآله أنه قد عين مصطفى خيري أفندي معاون المدعي العمومي في مرعش سابقًا لمثل هذه الوظيفة في طرابلس الشام. وعين عبد المحسن أفندي المنفصل من رياسة محكمة البداية في جدة رئيسًا لدائرة الجزء في نابلس وعين عثمان سعدى أفندي معاون المدعي العمومي في محكمة بداية مرعش لمثل هذه الوظيفة في نابلس.

اتصل بنا من أنباء دمشق أنه قد صدرت الإرادة السنية بالعفو عن مشايخ الدروز المنفيين

وأن المسألة قد انتهت.

قالت جريدة الولاية ما نصه

«ذكرنا قبلًا أنه شرع في مجلس إدارة الولاية بإجراء محاكمة كل من حلمي أفندي مدير إدارة البريد في بيروت سابقًا ورمزي أفندي أحد الكتبة في الإدارة المذكورة وقد كان من نتيجة المحاكمة أن حكم على المومأ إليهما وكفلائهما بتأدية ما دخل في ذمتهما من المبالغ وطردهما من مأموريتهما وسجن كل منهما ثلاثة أشهر». ا هـ

ورد إلى إدارة الكرنتينا في بيروت من نظارة الصحة في الأستانة التلغراف الآتي تعريبه.

قرر مجلس الصحة في الأستانة وضع الحجر الصحي عشرة أيام على واردات ينبع من ثغور البحر الأحمر تقضى في أحد المحتجزات العثمانية وعدا ذلك فقد حظر على سفن الحجاج الدنو من ذلك الثغر أثناء عودتهم من الحج.

ويؤخذ من أنباء مصر أنه قد ورد صباح الإثنين الماضي من مصلحة الصحة البحرية والمحاجر رسالة برقية على الحكومة تفيد أن الحج يعتبر في هذا العام نظيفًا لعدم حدوث شيء من الأمراض الوبائية بين الحجاج على الإطلاق. ثم جاءت بعد ظهر اليوم نفسه رسالة أخرى تقول فيها أن المندوب الصحي في ينبع أفادها بحدوث أربع إصابات في ينبع مشتبه فيها بالطاعون ولذلك اضطرت أن تعتبر الحج ملوثًا غير النظيف. فتأمل

عين جناب رفعتلو حسن أفندي الصلح لمديرية مال صيدا لاجتهاده في ترقية الأموال الأميرية فنهنئه ونرجو له دوام الترقي.

قدم الثغر من دار السعادة عزتلو حقي بك أفندي رئيس محكمة الجزاء الإستئنافية الجديد في بيروت وباشر شئون وظيفته فنرجو له التوفيق.

وقدم الثغر من الشهباء الأديب الفاضل أميري زاده رفعتلو محمد بهاء الدين بك من كتاب قلم المحاسبة بها وابن عمه رفعتلو مصطفى أفندي وما لبثا أن شخصا إلى دمشق.

كتب إلينا من مينا طرابلس أنه قد احتفل يوم الأحد خامس عشر الجاري بحفلة جهاز الأديب رفعتلو محمد معين أفندي علم الدين وذلك في دار البكوات بن الانجا التي غصت بالعلماء والكبراء والوجهاء كما احتفل ليلة الجمعة الماضية بسهرة زفافه في دار يافي زاده صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي حيث تلي المولد النبوي الشريف فنرجو للعروسين التوفيق والهناء.

ورد في الأنباء البرقية أن جلالة الشاه قد غادر طهران في ثالث عشر الجاري قاصدًا تبريز ومنها أوربا.

جرائد جديدة

«العصر الجديد» - جريدة جديدة تصدر في مصر لمديرها ورئيس تحريرها الأديب اسكندر أفندي شلهوب «صاحب الجريدة المسماة بالسلطنة» وقد جاءنا العدد الأول فإذا هي مزدانة بعدة رسوم من أعاظم الرجال وفيها عدة مقالات بين سياسية وأدبية فنرجو لها النجاح.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

بلغ مزاد مبيع الغرف من حرش بيروت خاصة المجلس البلدي كل حمل أربعة غروش وخمس وثلاثون باره وقنطار الحطب ثلاثة عشر قرشًا وخمس بارات عملة صاغ على الطالب الأخير حسب شروط المزايدة فمن كان له رغبة بذلك فليحضر إلى مجلس البلدية ويطلع على شروط المزايدة ويضم حسب رغبته وذلك بمدة عشرة أيام من تاريخه ولأجله نشر هذا الإعلان في ٤ نيسان سنة ٣١٦.

إعلان
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف ابراهيم
صادر

«العلم والتعليم»
لأحد أفاضل الكتاب
تتمة ما في العدد ١٢٧٦

فالعلوم المهيئات أقسامها العامة عبارة عن اللغات والتاريخ والجغرافيا ومبادي الرياضيات ومبادي العلوم الطبيعية أما اللغات ففي بادئ النظر يظهر أن كل قوم تهمهم لغتهم وعلومها. وعلوم اللغة عند كل قوم عبارة عن الكتابة والقراءة والإملاء والقواعد النحوية والصرفية ومفردات اللغة والإنشاء ويلحق بها علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع فهذه العلوم المذكورة يعتني بها كل قوم في لغتهم ولكن للأقوام من حيث المجموع حاجات لتعلم لغات أخرى غير لغتهم لوجهة من الوجهات ولا تخلو الوجهة من أن تكون دينية أو سياسية أو تجارية أو علمية.

ونحن كسائر الأقوام حاجتنا متحققة بالطبع إلى تعلم لغات أخرى على نسبة الوجوه المتقدمة ونوضحها ههنا بالتفصيل:

فبالدرجة الأولى العربية لأن الشعوب المحمدية يلزمهم أن يكون بينهم علماء بها لأنها لغة الكتاب المجيد الذي هو اس الدين المبين وإخواننا الترك أحوج إليها لكثرة دخلها في لغتهم وقد أدرك الأقوام كافة هذا اللزوم منذ دخلوا في الدين ووجهوا هممهم لتعلم هذه اللغة ونجحوا في مساعيهم وفاق رجال من كل قوم وخلدوا فيها آثارهم وكثر اعتناء البعض حتى كانوا أعاظم علمائها ومدوني كتبها الأولى ولهذا أسباب لا يسع المقام تفصيلها.

غير أن الطبقة الأولى من كتاب الأعاجم ما أفلت شمس دورهم حتى أظل خلافهم سحاب حجم عنهم بدائع تلك الآثار فأظلم جو الكتابة والتعليم وخبط السائرون خلفهم في سبيل كثير العطفات ضيق المسلك وكانت قد دخلت لغة العامة في لباسها المشاهد من اللكنة وأصبح منال اللغة الفصحى معلقًا بحبال الكتب الموجودة.

أعدنا هذا المعنى لأننا ههنا نوضح اشتغال الأقوام بهذه اللغة فهذا كشاهد تاريخي على قدم اعتنائهم أما العصريون من الأقوام الإسلامية فلم يقل بينهم هذا الإعتناء (والحق يقال) ولكن لا إنكار لقلة المحصلين بالنسبة إلى أوائلهم ولهذا سببان نذكر واحدا منهما لأنه يتعلق بصددا وهو الخطأ في أصول التعليم ونعرض ههنا عن السبب الثاني وهذا الخطأ لم يخصهم بل شملنا نحن أبناء العرب أيضا كما تقدم وسيأتي علاج هذا الخطأ إن شاء الله.

وهنالك وجهة أخرى لاحتياج الأقوام الإسلامية لتعلم هذه اللغة غير الوجهة الدينية المتقدمة وهي الوجهة العلمية فإن محبي العلم في أية أمة من الأمم لا يسوغ لهم الحال أن لا يكون بينهم من يعلم لغة أمة لتاريخها بعد ظهور النبي صلّى الله عليه وسلم أجل شأن وأعظم اعتبار وفي سير الذين خلفوا السلف في إقامة منار ذلك الكتاب المجيد من أهلها والدخلاء فيها أعظم اتعاظ واستفادة.

وهذه الوجهة (وإن تحققت في غيرها من اللغات) لا يشتد وجوب مراعاتها في لغة أخرى كما يشتد فيها اللهم لا أعني ههنا لغات أوربا مطلع سناء العلوم المعاشية اليوم.

فالنتيجة أن الطوائف الإسلامية حاجتهم القديمة (المعلومة في التاريخ) إلى تعلم العربية لم تنقص اليوم فهي من أعظم العلوم المهيئة لهم وعلى هذه النتيجة التي نجزم بها كما يجزم بها عقلاؤهم نسفه رأي القائلين اليوم من ناشئة بعضهم (لا حاجة لنا بها» لأنهم يجب عليهم رعاية الوجهة العلمية إذا لم يكن لهم نصيب من حب الدين (عافانا الله).

ويليها التركية فيحتاجها عرب العثمانيين لأنها لغة حكومتهم ولا كلام لنا ههنا على التعليم بها لذلك نكتفي ببيان الحاجة إليها بحسب اقتضاء المقام ولا نزيد الناس براهين على هذه الحاجة فهي بديهية ولكن ننصح أن لا يتغافلوا عن هذا الأمر البديهي فقد مستهم أمور من قبل الجهل بها وهي على كل حال من العلوم المهيئة لنا معشر العرب العثمانيين فإن إخواننا الترك ترجموا للغتهم أكثر مما ترجمنا للغتنا من العلوم العصرية.

ويليها الفارسية لدخلها في اللغة العثمانية وهي بالجملة لغة عظيمة يعتنى بتعلمها علماء الطوائف الإسلامية الشرقية من ترك (على أقسامهم) وهنذ وأفغان وهي لغة دولة فارس الإسلامية.

أما اللغات الأوربية فحاجتنا إليها متحققة كل التحقق من الوجهات الثلاث السياسية والتجارية والعلمية لا يستثنى فيها منا عربي ولا فارسي ولا تركي ولا هندي غير أننا لا نستطيع أن نعد كل اللغات الأوربية لازمة في عداد العلوم المهيئة لأن ذلك فوق الطاقة ولذا كان من الواجب انتخاب واحدة منها تكون داخلة في ذلك الحساب واختيرت الفرنساوية لأنها اللغة الرسمية في السياسة والشائعة في التجارة الشرقية وهي على كل حال معينة على تعلم غيرها إذا الفتنا للوجهة العلمية.

وأما التاريخ فقد كان ناسنا يقرأونه للتفكه لا لأخذ النتائج ولم يكونوا يعلمون أن التاريخ فن ليس عبارة عن القصص فقط ولهذا أضر بالأكثرين أكثر مما نفع وقد رأينا بأعيننا ناسًا ينفرون منه لأن فيه كذبًا ولا نطيل ببيان حالته في الناس ولكن الإشارة لازمة لكثرة ما هدتنا التجربة بهذه الشؤون وحسبنا هذه الإشارة المتقدمة. وهذا عذرنا بإيضاح الواضحات في هذه المقالة فإن الذي يراه البعض واضحًا لا لزوم لبيانه ينكره قوم آخرون هم أكثر عددًا وهم المخاطبون بهذا المقال.

التاريخ فن جليل لا يقدر أن يكتب فيه إلا عالم مطلع عاقل خبير محنك مزاول لكثير من العلوم وله ميزان وضعه مستقيمًا ابن خلدون خالد الذكر قدس الله روحه وكان علينا أن نرقيه ونزيد رونقه وهيهات منا مثل ذلك... أخذه الافرنج واستفادوا بنظرياته وهذبوا تواريخهم على مقتضاها وعلى مقتضى النظريات التي أفادهم بها الإطلاع عليها ونحن في غفلة عن قيمة ذلك الجوهر النفيس.

التاريخ من أعظم العلوم المهيئة وعندي أن العلوم مندمجة فيه لأن فيه ذكر مؤسسيها والذين أسسوه ثم ذكر الذين زادوا فيها والذين زادوه على أن من فروعه تاريخ العلوم بخصوصها.

من ثمة كان الإعتناء به أوجب وكان شديد العلم به أكمل عقلًا وأسد رأيًا ومنه استنتج الأوربيون علومًا مستقلة كعلم الإقتصاد وعلم حقوق الدول فإنهما مستندان بمسائلهما على الحوادث التاريخية سيما الأول.

وأما علم الجعرافيا فكالضروري لفقه التاريخ وفقه السياسة واستعيض عن بيان لزومه بتيقيظ الأجفان من وسنها فمتى رأت الأرض وافتقار بعض أقسامها إلى بعض أحست النفوس بوجوب معرفة التقاسيم الإصطلاحية ثم السياسية ثم معرفة مشتملات كل قسم.

وأما مبادي الرياضيات فضروري أيضًا لشدة دخلها في الصناعة والزراعة والتجارة وسائر الأمور العمرانية. وكذا مبادي الطبيعيات طبق الكف بالكف فلا ترى عيننا موجودًا من الموجودات مما نحتاجه لقوام معايشنا أو لكمالها إلا وللحكمة دخل في معرفة مبدأه ومصيره وما بين ذلك والحكمة من الله ومن يؤته الحكمة فقد آتاه خيرًا كثيرًا.

هذا القدر من التلخيص كاف يتذكر به صف من أولي النفوس الذكية والهمم العلية ويساءلنا آخرون عن إمكان تعميم هذه العلوم بين طلاب المقاصد وعدم الإمكان وعن ثبوت الإرتباط بينها كلها وبين مقصد واحد وعدم ثبوتهم. البعض سوآل المنكر والبعض سوآل المستفهم.

صغرت همة المنكر وطاب سوآل المستفهم وحق الجواب للفريقين:

العلم يطلب للعمل والرجل الواحد لا يستطيع أن يحسن أكثر من عمل ويجوز أن يعمل عدة أعمال ولكنه لا يحسنها حينئذ ولما أدرك الأوربيون هذه النظرية ولعوا جدًا بتقسيم الأعمال ووجوب اختصاص كل واحد بعمل واحد ولأجل هذا العمل الواحد يوجبون عليه الإجتهاد باتقان العلم المتعلق بذلك العمل حتى يحسنه ثم أن الأعمال مهما تنوعت وتقسمت واختص كل امرئ بواحد منها لا تقتطف ثمراتها إلا بواسطة التبادل فهذا التبادل هو الذي أوجب معرفة العلوم المهيئة وربط بينها كلها وبين مقصد واحد مثلا... هذا التبادل شرحه يملأ كثيرًا من الصحف وليس هو من صددنا إلا إجمالًا ومهما عظم شأن التبادل في ناس اشتدت الحاجة إلى العلوم المهيئة ومهما خف أمره قلت ولهذا كان العايش في المدن العظيمة أشد احتياجًا ثم من في المدن الصغيرة ولا تبقى نسبة مع من في القرى ثم مع البدوي. وقد سبق أننا قلنا بلزوم هذه العلوم من حيث أننا أمة ولا شك أن الحاجة إليها غير مطردة في كل طبقاتنا ولكنها لما أصبحت لا تعرف بماهياتها بل بأسمائها إلا في المكاتب التي شادتها الدولة وكانت الحاجة إليها في الطبقات التي لم يتنور أهلها بتلك المكاتب ثابتة وجب التنبيه على خطباء هذه الطبقات في هذا التضييع وعلى وجوب تنبه المقتصرين على قسم دون قسم كمن يشتغل بالعربيات فقط أو بالرياضيات فقط أو بالطبيعيات فقط مثلًا من دون أن يلم بشيء من البقية ولو نزرًا.

وقد عرف الكل أن هذا التغافل أتى من قبل الظن بعدم إمكان التعميم في حين أن الذي يقرأ من هذه العلوم إنما هو مباديها وهذا يتيسر في زمن يسير فبعد إتمام هذه المبادئ بالزمن اليسير يشتغل الطالب في ما قصد من العلم المتعلق بما رغب من العمل ويواظب عليه ويختص به ويشغل به لبه وكل جوارحه. وهذا ممكن لا يجوز إنكاره من دون تجربة كيف والتجربة شاهدة به بأفصح لسان وليس بيان الظن كبيان التجربة.

وإذ لم نقل بضرورة اشتغال كل طالب باتقان كل فرع من فروع هذه العلوم وجب الإشارة إلى درجات اللزوم إجمالا. فأهم شيء بادئ بدء عند كل طالب لغته فهي التي ينبغي عليه أن يتقنها وما عداها فيكون اتقانها وعدم اتقانها على نسبة المقصد لكن ينبغي كل فريق أن يجتهدوا بتربية من يترجم لهم عن اللغات الأخرى والتاريخ لا بد فيه من معرفة القواعد التي تهدي لغته من سمينه ثم معرفة عمومية بقدر الإمكان وخصوصية كل طائفة بحسبها وهكذا الجغرافيا ودرجة المبادئ الرياضيات والطبيعيات لا يمكن تقديرها إلا على نسبة الطلاب ودرجة عقولهم ودرجة ارتباطها في مراكزهم المعاشية ومقاصدهم العملية.

هذا والدولة أيّدها الله أعارت هذه المسائل نظرها من قبل ولم تأل جهدًا في تأسيس المدارس لهذه الغاية وجعلت المكاتب الإعدادية على طرز واحد في الدروس تقريبًا ومنها تنقسم الطلبة على المدارس العالي التي أنشأتها للمقاصد العملية من إدارية وعسكرية وحقوقية وزراعية وهندسية وصناعية وطبية وبيطرية وقد شوهد والحمد لله من نتائج هذا الترتيب ما جدد الأمل بترقي العلم لدينا تدريجًا غير أن بالنتايج نقصًا لا ينكر ولهذا لا تفتأ نظارة المعارف تبحث في تلافي هذا النقص ورأى الأكثرين أنه ناشئ من التعليم وهو المختار ولهذا لا نسهب في هذا الفصل بالتفصيل وإذ كانت الدعاوي لا تسلم إجمالية نبين هذه الدعوى على صفحات الثمرات الغراء بخاطرة أخرى إن شاء الله تعالى.

أخبار الجهات

البصرة

رسا في مياه البصرة منذ أيام بارجة روسية حربية إسمها «كيلاق» وبعد أن أتمت مدة الحجر الصحي حيت الموقع العسكري ثمة بإطلاق واحد وعشرين مدفعا فقابلها بالمثل ونزل ربانها إلى البر وزار ملاذ الولاية مصحوبًا بقنصل الروسية فرد الوالي الزيارة. وكان في مياه البصرة دارعة إنكليزية إسمها (سفينكس) فأقلعت منها في اليوم التالي من وصول البارجة الروسية.

من الأنباء الرسمية أن الموسيو سارزق أحد موظفي وزارة المعارف الفرنسوية قد أحرز من الحكومة العثمانية امتيازًا بتحري الآثار القديمة في الموقع المسمى «تللو» في قضاء شطرة المنتفك من أعمال البصرة لمدة حولين كاملين تبتدأ من غرة أيلول سنة ١٨٩٧ غير أنه قد أوقف العمل قبل أن يتم مدته المعينة لأسباب قيل إنها صحية وقد طلب الآن إطالة المدة ليتسنى له إتمام ما باشر به فصدر الأمر السلطاني مجيزًا له ذلك وعليه غادر بغداد قاصدا المكان المذكور.

بغداد

ورد من أنباء بغداد أن «دجلة» قد فاض هذه الأيام فيضانًا لم تستطع السدود على مقاومته فطغى على الأماكن المجاورة فأتلفها خصوصًا قضاء الكاظمية حيث دمر ١٢٠ منزلًا.

وقد كانت الولاية البغدادية وجهت المهندسين لإصلاح نهر النهروان الكبير الذي إنما حفر في القرون الخالية لدفع أمثال هذه الطغيان الهائل غير أن المهندسين عادوا بخفي حنين ولم ينتج عن عملهم نتيجة قط فطغى النهار على المزروعات فأتلفها وقدرت الخسائر بمائة وثلاثين ألف ليرة هذا

عدا الأراضي التي غمرتها المياه ومحت أثرها بالكلية وصار يخشى من فشو الأمراض أيام القيظ من جراء هذه المستنقعات. والرجاء معقود أن تتلافى الولاية البغدادية هذا الخطب فتتذرع بالوسائل الآئلة لتجفيف هذه المستنقعات حرصًا على الصحة العمومية.

ولم تقتصر أضرار الطغيان على دار السلام فقط بل تناولت غيرها من البلاد التي يخترقها النهر كالموصل فقد أغرق فيها نحو ستين دارًا وخمسة وعشرين خانًا وحمامًا وثلاث قهاو وطاحونين إلى غير ذلك من المزروعات. عوض الله المصابين خيرًا.

اليمن

يسرنا أن نرى الولاية اليمانية والوفد الإصلاحي بها مهتمان اهتمامًا حقيقيًا بنشر لواء العلم والعرفان على الربوع اليمانية بعد أن خيم الجهل عليها زمنًا غير قليل وذلك بتأسيس المكاتب العلمية والصناعية مما هو لعمري أجدى وسيلة لعمران البلاد وآمن طريقة لاستتباب دعائم الأمن وقد ذكرنا في عدد ماض أنه قد أسس في صنعاء وتعز والحديدة وعسير مدارس رشدية ملكية ونذكر الآن أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بتحويل هذه المدارس الأربع إلى ليلية أي إعدادية وإذ كانت المدينتان الأوليان «صنعا وتعز» خاليتين من دور مناسبة لهذه الغاية بوشر بتأسيس دارين على نفقة الحضرة السلطانية والهمة مبذولة لإتمامهما قريبًا بمشيئة الله.

الحصن

كتب إلينا منها أنه في ليلة الإثنين الماضية احتفل في قلعة الحصن بعقد قران الأديب النبيه السيد عبد القادر أفندي نجل صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي الزعبي الجيلاني شيخ الطريقة القادرية بالحصن على كريمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي الزعبي الجيلاني مفتى القضاء. وقد حضر هذا العقد حضرة صاحب السعادة انجا زاده صاحب السعادة مصطفى بك أفندي قائمقام القضاء وكثير من وجهاء طرابلس والحصنون وشنف الا ذا صاحب الفضيلة خطيب زاده السيد حسين أفندي نائب القضاء بتلاوة المولد النبوي الشريف وختمه بالدعاء لمتبوعنا الأعظم مولانا أمير المؤمنين ثم مدت مائدة الحلويات وارفض الجمع شاكرين ما لاقوه من الحفاوة والإكرام داعين للعروسين بالتوفيق والرفاه.

أخبار متفرقة

افتتاح معرض باريز العام

أفادت الأنباء البرقية الواردة من عاصمة باريز أنه في اليوم الرابع من الشهر الجاري افتتح الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية المعرض العام رسميًا في قاعة الأعياد التابعة لمحل الآلات أمام رجال الحكومة والسفراء والمندوبين الأجانب وأعرب في خطبة الإفتتاح عن يقينه بأن هذا المعرض سيؤدي إلى إنماء عواطف الوفاق والوئام بين الشعوب والأمم وقال أن القرن العشرين سيكون عصرًا يزداد فيه الأخاء العام ويقل الشقاء والبلاء ثم خرج الرئيس يحف به الوزراء والكبراء إلى قصر الكهربائية فسبعة قصور واحد منها للآلات وآخر للنسج وغيره للمعادن ثم الكيمياء فالغابات فالتجارة وركب الباخرة من جسر ليان صاعدًا نهر السين وظل سائرًا حتى جسر اسكندر الثالث (قيصر روسية) فافتتحه ومنه سار إلى دار الفنون الفرنسوية إنشاء مائة مدرسة ثم دار الصنائع الجامعة وفيها ما اخترعته يد الصنائع في جميع جهات الأرض في هذا القرن ثم قفل راجعًا إلى قصره وكان الناس يحيونه على طول الطريق والجو صاف بديع المنظر والإبتهاج شامل وباريز مزدانة أجمل زينة وأبهاها وأنيرت في الماء وعيدت فرنسا كلها لفتح المعرض.

ومما يذكر أن قاعة العيد المار ذكرها قد بلغ طولها ١٤٥ مترًا وعرضها ١٤٢ أي ٢٤ ألف متر مربع وقد أعدت فيها المقاعد لعشرين ألف شخص وفيها شرفة عالية أعدت لأعاظم الرجال تسع ١٥٠٠ شخص وعلو قبة هذه القاعة ٤٥ مترًا. وسنأتي فيما بعد على التفاصيل إن شاء الله.

تاجر طرابيش ووكيل جمعية المنع عن المسكرات جاء في «النشرة الأسبوعية» ما نصه

أتى وكيل جمعية منع المسكرات إلى مخزن بياع طرابيش وطلب منه تقدمة دراهم للجمعية. فقال التاجر هذا لا يهمني. فقال الوكيل إنني متأسف لأنك لا تعرف ما ينفعك. فقال التاجر إن كنت تعرف ما ينفعني أحسن مني فأنا تلميذك. فقال الوكيل ألا تبغي ربحًا من كل طربوش تبيعه. قال بلى. فقال أوليس كل ما يجبر الناس على لبس الطرابيش البالية يضر بتجارتك. قال بلى. فقال إذا رافقتني إلى شاطئ البحر وإلى الشوارع والحانات أفلا ترى كثيرين لابسين طرابيش رثة بدون حياء وكان يجب أن يطرحوها في النار منذ سنين. أفلا تريد إنهم يأتون ويشترون طرابيش جديدة منك. قال بلى. فقال هل تظن المولع بشرب المسكر الذي ينفق أكثر دخله على شفاء غليله من السائغة المرقرقة يفتكر في مشترى طربوش جديد منك وكل ثيابه رثة وأولاده جياع. قال لا. قال ألا تظن أنه ينبغي أن نحمل الناس على ترك المسكرات حتى يشعروا بشرف الناس ويطلبوا ثيابًا جديدة لائقة وطرابيش نظيفة جديدة. فتأمل التاجر قليلًا وقال خذ هذه الليرة والرب يتولى نجاح عملك الباهر. اهـ

اكتشافات واختراعات

اختراع وطني مهم

جاء في الجرائد المصرية أن المخترع الشرقي يوسف أفندي كنعان صاحب المدفع الهوائي الشهير قد اخترع ساقية بخارية لإرواء الأراضي والمزروعات ونصب مثالا منها في بستان كبير بشبرا من بلاد مصر فتوافد الزراع والعمد والأعيان لمشاهدة تجربتها وتحقق مزيتها فإذا هي آلة بسيطة التركيب بخسة الثمن سهلة الإدارة جدًا ترفع المياه من عمق ثمانية أمتار وأكثر ولا تحتاج إلا إلى شيء قليل من الفحم في اليوم وتشتغل عندما يصل البخار إلى الصفر وتروي الأراضي بسهولة وغزارة وكلما كان صندوقها كبيرا كان إرواؤها عظيمًا بحيث أنها تغني الزارع عن وابور بخاري كثير التكاليف والنفقات فنشكر لجناب المخترع النشيط جميل اهتمامه ونحض مزارعي هذه البلاد على استحضار هذه الساقية واستعمالها.

إعلان

عن خزائن الكتب بدار الخلافة العلية

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغربية العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالتدوين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العلية عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأدب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغربية وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر

لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

غروش	أسماء الخزائن
١٠	أسعد أفندي مدرسة سي
١٠	حاجي عبد الله أفندي
١٠	أسما خان سلطان
١٥	قره مصطفى باشا
٢٥	عاطف أفندي
١٥	مهرشاه سلطان
١٥	عموجه حسين باشا
١٥	سليمية
٢٠	حاجي سليم آغا
-	فيض الله أفندي
٤٥	لاله لي
١٥	محمود رستم باشا
١٠	يحيى أفندي
١٠	سرويلي
٤٥	كتبخانة عمومية
١٥	حكم أوغلى علي باشا
٢٥	قاضي عكر محمَّد مراد
٢٥	راغب باشا
٣٥	فاتح
١٠	أيوب
١٥	خسرو باشا
١٥	حالت أفندي
١٥	داماد إبراهيم باشا
١٥	عاشر أفندي
١٥	أسعد أفندي
٢٠	سليمانية
١٥	كوبريلي
١٥	نور عثمانية
١٥	كمانكش
١٥	ديوملي بابا
١٥	اقسراي
١٠	بشير آغا
١٥	قلج علي باشا
١٠	قره حلمي زادة حسام الدين
١٥	حميدية
١٠	ينى جامع
١٥	بايزيد
١٠	حاجي بشير آغا
١٠	جور ليلى
٢٥	آياصوفية
٦٧٥	المجموع العمومي

محمَّد صفا

أحد مفتشي الكتب بنظارة المعارف العمومية بدار الخلافة العليَّة

(تحفة العصر بمستقبل مصر)
(سلسلة روايات وكتب أدبية)
تأليف عبد السّلام إمام)
(الرواية الأولى)
(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية
(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

إعلان
الأودول

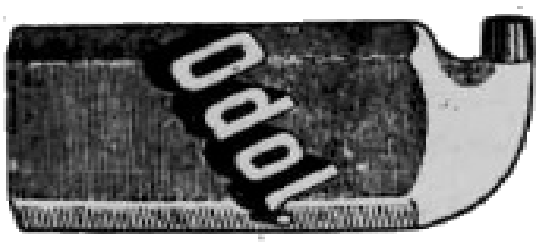

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)